6me Année, No . 251

Lundi - 25 - 4 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

التبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٥١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ صفر سنة ١٣٥٧ — ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة			
٦٨١	شم النسيم	:	أحمد حسن الزيات
٦٨٣	البحث عن غد	:	الأستاذ عباس محمود العقاد
٦٨٥	من برجنا العاجى	:	الأستاذ توفيق الحكيم
٦٨٦	مظاهر القسوة والرحمة فى الحضارات	:	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٦٨٨	مصطفى صادق الرافعي	:	الأستاذ محمد سعيد العريان
٦٩٢	بين العقاد والرافعى	:	الأستاذ سيد قطب
٦٩٥	الرئيس الوزير إدوار هريو	:	الأستاذ عبد العزيز عزت
٦٩٨	ليلى المريضة فى العراق	:	الدكتور زكى مبارك
٧٠٣	إبراهام لنكولن	:	الأستاذ محمود الخفيف
٧٠٧	تطور الحركة الأدبية فى فرنسا الحديثة	:	الأستاذ خليل هنداوى
٧٠٩	البعث (قصيدة)	:	الأستاذ محمود الخفيف
٧١٠	شوقى والرافعى فى النحو	:	الأستاذ جليل
٧١١	فى المذهب الرمزى	:	الدكتور بشر فارس
٧١٤	وفاة الأستاذ الكندرى — أسيانية فى نظر الرحالين المسلمين		
٧١٥	بعثة السيرجون مرى ونتائج رحلتها العلمية — مؤتمر مشاكل الشباب — مصر والآداب الفرنسية		
٧١٦	أبو تمام أيضاً — حول الدوس هكسلى — معهد الشواذ كتاب هندى عن مدنية الغرب		
٧١٧	وفاة الشاعر محمد إقبال		
٧١٧	حياتى ، جمال الدين الأفغانى (كتابان)	:	الخفيف
٧١٩	جولات ومطالعات فى المسرح والسينما	:	بقلم محمد على ناصف

شم النســـيم ...

اليوم يا صديقى يوم شم النسيم ! وشم النسيم فى مصر هو عيد الطبيعة والناس ؛ والناس الذين يعيدون هذا العيد هم سكان هذا البلد الأمين من كل جنس ولحلة ؛ وهو بهذه الخصيصة يكاد لا يشبهه عيـد من أعياد الأمم . فإن أعياد الأمم إما أن تقوم لذكرى دينيـة فتكون لأهل هذا الدين ، وإما أن تقوم لذكرى وطنية فتكون لأهل هذا الوطن . أما عيد شم النسيم فهو عيد إنسانى اشتراكى سمح ، يفتح قلبه لكل دولة ، ويخلص حبه لكل ملة ، ويبذل أنسه لكل جنس . فالمصريون على اختلاف الأديان ، والأجانب على تباين الأوطان ، يتلاقون فيه على بساط الربيع إخواناً فى المودة ، أخداناً فى السرور ، يتساقون راح الأنس ، ويتطارحون حديث القلوب ، ويتجردون من فوارق الدنيا ليقفوا أمام الطبيعة الصريحة أطهاراً من رجس الحياة ، أحراراً من إسار المادة ، يرتعون فى الجنة التى خلق فيها أبوهم الأول ، وينعمون بالصفاء الذى نشأت فيه أسرتهم الأولى

هذه الخصيصة التى تفرد بها هذا العيد إنما اكتسبها من طبيعة هذا الوطن الأريحي الذى طبع بنيه وساكنيه على فيض نيـــله وخصب واديه ورحب صحرائه وصفو سمائه

واعتدال جوه ووداعة طبيعته ، فجمل المصري والروي يعيشان فى قرية ، والمسلم والمسيحى يصليان فى كنيسة ، واليهودى والألمانى يعملان فى متجر ، والتركى والأرمني يسكنان فى دار ؛ ثم يلح على هؤلاء جميعاً بالخلط والمزج والتوحيد حتى تتشابه الألوان ، وتتعرب الألسنة ، وتتقارب الطباع ، وتتحد العناصر ، فيدخلوا صرحاء خلصاء فى هيكله النقى القوى المقدس

* * *

فى هذا اليوم وحده من دون أيام السنة تغلق القاهرة دواوينها ومدارسها ومتاحفها ومصارفها ومتاجرها ومصانعها وحوانيتها، ثم تخرج إلى الرياض والخلوات ، خروج الحجيج إلى عرفات ؛ ولكنه حجيج وثنى لا يؤمن فى ذلك اليوم إلا بأفروديت وباخوس[1] ، فيتفيأون ظلال الروض ، ويتشربون أشعة الربيع ، ويستروحون أرج النسيم ، ويجتلون جمال الطبيعة المتبرجة فى الزهر والنهر ، ويستوعبون أسرار الحياة المبثوثة في السماء والأرض ، ويتطلقون من عقال الهم والوقار والكلفة ، فيطيشون كالفراش ، ويهتفون كالطير ، ويطفرون كالأطفال ، ثم تدركهم ضرورة الحياة فيجلسون للموائد حِلَقاً وسلاسل يتهنأون بضروب الآكال وصنوف الأشربة ، حتى إذا تضلعوا شبعاً وتحببوا ريا[2] قرت فيهم فورة المرح فأووا إلى أحضان الطبيعة الخادرة من حر الظهيرة . وحينئذ ترى أشتاتاً من خلق الله قد ضرب على آذانهم الكرى أو الكظة أو السكر أو الفتور ، فأصبح الناس والطير والشجر قطعاً من مادة الأرض لا يميز بعضها من بعض رقي النوع ولا سمو الفكر ولا غرور الفلسفة

* * *

لا أزال أشعر بحلاوة هذا الموسم فى القرية . فقد كان الشباب والأيفاع يعتقدون أن فى العشرة الأخيرة من شهر رمضان تُفتح فى السماء (طاقة القدر) لمن كتب الله لهم السعادة ، وأن فى العشرة الأولى من المحرم تطوف (بغلة العشر) فى أعقاب الليل وهى موقرة بالذهب على من كتب الله لهم الغنى ، وأن فى يوم شم النسيم تهب نفحة من الفردوس لا يتنسمها إلا من كتب الله له القوة ؛ فكانوا إذا تنفس صبح ذلك اليوم أفعموا خياشيمهم بريح البصل ليدرأوا عن أعصابهم خمود العام كله ، ثم يخرجون إلى القنوات والنهيرات يستحمون فى مائها الجارى ، ويمشون هوناً على حفافى الحقول وضفاف الترع وحواشى البساتين يجمعون الفلية والحمق والورد وزهر الدريج وورق الليمون ، ثم ينسقون منها باقات يشدونها بأعواد السعد وسعف النخل ، ويدسون فيها أنوفهم من لحظة إلى لحظة ؛ ثم يقفون فى مهب النسيم الفواح يعبُّونه عباً بالخياشيم والحلوق لعلهم يجدون فيه تلك النسمة الهاربة من ريح الجنة فيمسهم منها (عرق الصبا) ، ثم يسيرون صامتين مستغرقين نشاوى يتشممون ذلك السر الإلهى المكنون فى أنفاس النهر ، وفى عبير الزروع ، وفى فوحة الرياحين ، كما يتلمس الكيميائى الخبير إكسير الحياة فى عصير العقاقير وحلب الأنابيق ومزيج الأشربة

فإذا أحسوا نشوة فى الروح وفتوة فى الجسم وقوة فى الأعصاب لطول ما استنشقوا الهواء الخالص ، واستيقنوا الأمل الخادع ، تسلقوا أشجار التوت فجنوا منه أطيبه ، وخضبوا أناملهم بجناه ، ونقشوا طواقيهم بصبغه ؛ ثم رجعوا إلى القرية يخطرون فى مطارف الصبا الغريض ، وكأن فى نفوسهم بالياً قد تجدد ، وفى نفوسهم ذاوياً قد انتعش . فيأكلون البيض الملون والحس الطرى والسمك المملح ، ثم ينامون وهم معتقدون أنهم ادخروا لبقية العام من القوة والصحة والفراهة مالا يهن على طول العناء وسوء الغذاء ومس المرض

ذلك شم النسيم بخصيصته ودلالته ، تراه فى المدينة والقرية يوم الصفاء المشترك والأنس المشاع . ولقد كانت لى فيه ذكرى أو ذكريات لا تزال مشرق النور والسرور فى نفسى . وما كان أحب إلىّ أن أقصها عليك ؛ ولكن الصفحة قد نفدت ، وساعة الطبع قد أفدت ، ورئيس المطبعة يقول : هات !

احمد حسن الزيات

(١) أفروديت إلهة الجمال ، وباخوس إله الخمر

(٢) تضلع من الطعام امتلأ حتى تمددت أضلاعه . وتحبب من العراب صار بطنه كالحب وهو الخابية